رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 61- سورة المؤمنون | من الأية 26 إلى 36

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون - 00:00:00

بل قلوبهم في غفرة في غمرة من هذا ما القلوب في غمرة من هذا ولهم اعمال ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول الله جل وعلا ولا نكلف نفسا الا وسعها - 00:00:38

لا يكلف الله امرأ من العمل الا ما يطيق العمل الذي لا يطيقه العبد لم يكلفه الله جل وعلا به يقول عليه الصلاة والسلام صلي قائما فان لم تستطع وقاعدة - 00:01:11

فان لم تستطع على جنب ويقول الله جل وعلا فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:01:49

وفي هذه الاية تحريظ من الله جل وعلا لعباده بان ما اتى به اولئك الاخيار الممدوحون في قوله جل وعلا ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون - 00:02:20

والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي ان ما اتى به اولئك هو مما يستطيعونه - 00:02:55

ولم يكن في ذلك مشقة ولا نكلف نفسا الا وسعها وقيل للتحريظ على ما وصف الله به اولئك لانه في مقدور الانسان ولا يشق عليه وقيل الاية فيها الترخيص لمن لم يستطع - 00:03:28

ان يأتي بما اتى به اولئك فهو لم يكلف الا ما يستطيعه والله جل وعلا يقول فاتقوا الله ما استطعتم ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول الله جل وعلا لدينا كتاب ينطق بالحق - 00:04:06

وهي صحائف اعمال العباد يدون فيها كل صغيرة وكبيرة من اعمالهم كما قال الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال جل وعلا هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق - 00:04:42

انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ولدينا كتاب ينطق بالحق فيه بشارة للمؤمنين بان اي عمل ايها المؤمن تعمل صغيرا كان او كبيرا في مرضاة الله فهو محفوظ لك مسجل - 00:05:23

وفيه نذارة وتخويف للظالمين لان اي معصية او اي جرم تعمله ايها الظالم فهو مسجل عليك في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك - 00:06:00

احدا ولدينا كتاب ينطق بالحق تشبيه للكتاب الذي يحفظ الاعمال صغائرها وكبائرها الناطق المتكلم الذي يفصح عما لديه وكذلك الكتاب يحفظ فيه كل عمل للعبد ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون - 00:06:38

ولا يظلم الصالحون ببخس شيء من حسناتهم ولا يظلم المجرمون بزيادة شيء في سيئاتهم بل لا يظلم الله الناس شيئا والله جل وعلا يتفضل ويجود يزيد في الحسنات ولا يزيد في السيئات - 00:07:29

يتجاوز عن السيئات ويضاعف الحسنات وهم لا يظلمون كما قال الله جل وعلا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا كل شيء

محفوظ لا زيادة الا في الحسنات ولا نقص - 00:08:09
الا من السيئات تفضلا من الله جل وعلا واحسانا قلوبهم في غمرة من هذا بل اضراب قلوبهم قلوب الكفار المتقدم ذكرهم في قوله جل وعلا ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين - 00:08:45
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فالقلوبهم في غمرة الغمرة الشيء الذي يغطي يقال غمره الماء بمعنى غطاه قلوبهم مغطاة بل قلوبهم في غمرة من هذا من هذا الاشارة في هذا الى ماذا - 00:09:21
الى الكتاب الذي ينطق بما عملوا اي هم في غفلة عن هذا واعراظ وعدم مبالاة ولم يحسبوا له اي حساب او بل قلوبهم في غمرة من هذا اي من صفة عباد الله الصالحين - 00:09:54
الذين قال الله جل وعلا عنهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون الى اخر الايات قيل هذا وقيل هذا والمعنى ان الكفار غافلون عن كل خير - 00:10:21
غافلون عن كل موعظة وذكرى غافلون عن كل صفة طيبة حميدة يحبها الله جل وعلا كانهم سكارى غافلون ساهون لاهون في دنياهم معرضون عما اراده الله جل وعلا بهم ولا هم - 00:10:49
الى الكفار اعمال من دون ذلك من دون ذلك لهم اعمال سيئة غير الكفر وهم كما وهو وهي كما قال ابن عباس رضي الله عنه اقامة امائهم في الزنا يعني اكراه - 00:11:25
فتياتهم على الزنا وقال قتادة ومجاهد رحمهم الله لهم خطايا اخرى غير الكفر لابد ان يعملوها لان الله جل وعلا علم اجلا ما العباد عاملون فهم واقعون في الكفر ويقول الله جل وعلا هناك اعمال اخرى سيعملونها غير الكفر - 00:12:01
يستحقون عليها العذاب في الدار الاخرة لان عذاب الكفار في الدار الاخرة متفاوت بحسب حالهم في الدنيا منهم كافر بنفسه فقط ولا يتسلط على عباد الله المؤمنين ولا يؤذي هذا معلم لكفره - 00:12:43
واخر كافر ويسعى في صد الناس عن الايمان ويسعى في اذى المؤمنين ومؤلم لعباد الله هذا عذابه اشد من عذاب ذلك الكافر فقط والله جل وعلا يقول ولهم اعمال من دون ذلك - 00:13:14
يعني من غير اعمالهم الكفرية لابد ان يعملوها قال بعض المفسرين ولهم اعمال من دون بمعنى ضد ظد ذلك ظد صفات المؤمنين يعملونها توجب عليهم دخول النار لان الله جل وعلا لا يعذبهم - 00:13:50
الا بما هم عاملون ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال الواحدي اجماع المفسرين واصحاب المعاني على ان هذا اخبار عما سيعملونها من اعمالهم الخبيثة التي كتبت عليهم لابد لهم ان يعملوها - 00:14:26
وهم لها عاملون مقررة ومؤكدة لقوله جل وعلا ولهم اعمال من دون ذلك اي واجب ان يعملوها ولهم اعمال من دون ذلك اي واجب ان يعملوها هم لها عاملون وذلك من اجل الزيادة - 00:15:01
في عذابهم والله جل وعلا يملي للكافر والظالم ويعطيه من الدنيا ما شاء وما ذاك عن رضا ولا عن غفلة من الله جل وعلا ولا عن عدم اطلاع من الله جل وعلا على كفرهم وظلمهم - 00:15:35
وانما ذلك زيادة في عذابهم في الدار الاخرة ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون بل ذلك للانتقام منهم وزيادة تعذيبهم والله جل وعلا يملي للظالم - 00:16:10
فاذا اخذه لم يفلته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:41